عرض جديد للكتابات الطلسمية القبطية

هند صلاح الدين

تعد الكتابات الطلسمية القبطية أحد أهم مظاهر الخط القبطي؛ وذلك نظرًا لما يمكن أن تكشف عنه من أسرار هذا الخط، وتلقي بمزيد من الضوء على تاريخه وعلى حياة الرهبان المصريين الذين استخدموه خصيصًا في العديد من الأهداف والأغراض المتنوعة؛ فقد استخدم الرهبان الأقباط الكتابة الطلسمية القبطية لإخفاء الصيغ المختلفة في الشروح والكتابات والرسائل التي تداولوها خلال حياتهم الرهبانية، ولقد تم تسجيل ما يقرب من ثلاثين نموذجًا حتى الآن من الكتابات الطلسمية القبطية، والتي توزعت ما بين الكتب الدينية المختلفة، أو على جدران وأعتاب بعض الكنائس والأديرة، وكذلك على بعض الصخور والأحجار المتفرقة فوق التلال المنتشرة في الصحاري المصرية.

تهدف هذه المقالة إلى نشر قطعتين فريدتين من قطع الشقافة القبطية من الصحراء الغربية المصرية، واللتين تحتويان على بعض نماذج الكتابات الطلسمية القبطية. ولقد جاءت الشقافة الأولى من متحف الحضارة بالقاهرة والتي تحمل رقم 408. ومن الجدير بالذكر أن هذه القطعة تُمثل واحدة من مجموعة الشقافات القبطية التي تحصَّلت عليها من متحف الحضارة من أجل إعداد أطروحة الدكتوراه الخاصة بي وهي قيد النشر حاليًّا. أما القطعة الثانية فقد جاءت من ناتج الحفائر التي جرى تنفيذها في منطقة الدير البحري عام 1926، وهي محفوظة حاليًّا بالمتحف القبطي بالقاهرة، وتحمل الرقم 4563.

تحمل هاتان الشقافتان صيغًا فريدة من الكتابات الطلسمية القبطية. وتكمن الأهمية فيهما أنهما تلقيان بالمزيد من الضوء على أنظمة الكتابة الطلسمية القبطية، وكذلك على حياة الرهبان في الصحاري المصرية خلال العصر المسيحي.